

# الله عز وجل

سيدتي اعتذر  
فغفرتي فقيرة الرياش  
مرمية في شارع قميء  
اسود مثل القار  
حالفه العثار  
ولم يصافح جفنه النهار  
فعاش يا سيدتي ، يحترق انتظار  
يحلم ان يجيئه غد وضيء  
لكنه  
يعلم ان غده الوضيء لن يجيء  
فعمره تصور .  
سيدتي اعتذر  
كل الذي املكه فراش  
جئت به من قرיתי  
ثم نسيت لونه  
وعدة للشاي ، ثم صور  
هام بها الغبار  
فهي على الجدار  
هياكل باخت فما تعبر ،  
ومقعدان عاركا الايام  
واستسلما ، وموقد يحتضر  
اردته درعا من الشتاء  
فعاون الشتاء يا سيدتي  
فتارة يصفر  
يحمل لي الرياح  
موكبا تصرصر

وتارة يزمر  
يوقظني من غفلي  
يثرثر ، فغفرتي  
كالشارع الاشمط لا يدثر  
عري الذي تضمه دثار  
او تبعث الحياة فيها نار  
فهي حمى مباح .  
سيدتي اعتذر  
فأنت تعرفين  
كل الذي اود ان اقول  
وانت تدركين  
ان الذي يأتي الى المدينة  
في طلب المعاش  
سوف يظل يعبر  
مفاوز السنين  
من دون ما معونه  
ينتصر  
ومرة يندحر  
وابدا ينتظر  
لغافة المؤونة  
وكلمة من امه ،  
تبعث في اعماقه السكينة  
تسأله بلهفة الثاقل ، ان يعود  
لقريته ،  
فموسم البذار  
جاء ، وما في الدار  
غير اطار صورته  
وباقنا تذكرا

خطتهما يمانه  
تذكران امه بطلعته  
وتبعثان في حشاها نار  
تود ان تراه  
من قبل ان تفارق الحياه  
ان تنتشي بفرحته  
ان تحمل الصفاء

لكنه من بعد ان جاء الى المدينة  
مغامرا ، يسيل امنيات  
لعله يكسب في معركة الحياه  
مكانه ، يخجل ان يعود  
صفر اليدين ، دونما انتصار

سيدتي اعتذر  
جئنا لنقضي ساعة ننسى بها الهموم  
وكل ما يكدر  
فننتشي، ونسكر  
نغرق في الحب ولا نقدر  
لكنني وغفرتي حزينه الرياش  
كنت ونحن في الطريق نحوها افكر-  
في : اين تجلسين  
وهل تراك ترتضين  
وانت من انت غنى وجاه  
ان تسكني الى فراش  
جئت به من قرיתי  
ثم نسيت لونه

خليل خوري

دمشق